Retirer le filigrane maintenant

المحاضرة الثانية:

أطروحة الموجات الثلاث لتوفلر:

مصطلح" الموجة الثالثة "استخدمه المفكر" ألفن توفلر "في كتاب له بالعنوان نفسه" الموجة الثالثة"، وفيه قسم تاريخ الحضارة البشرية إلى ثلاث موجات رئيسة :الموجة الأولى بدأت عندما ارتبط الإنسان بالأرض، وأصبح يعتمد على الزراعة، واستغرقت هذه الموجة آلاف السنين .والموجة الثانية بدأت مع الثورة الصناعية عندما انتقل الإنسان إلى مرحلة التصنيع التي استمرت عدة مئات من السنين .أما الموجة الثالثة فهي التي يخوضها الإنسان حاليا وقد بدأت منذ عدة عقود وهي مرحلة ما بعد التصنيع، أو هي العصر المعلوماتي الذي نعيشه حاليا.

استخدم توفلر تعبير» صدمة المستقبل «في مقال كتبه العام1965 ، وقال إن الشعور المتزايد من القلق الناجم عن وتيرة محيّرة ومتسارعة تشير إلى أن الحياة ستتغيّر بصورة جذرية .لقد شخص توفلر الاتجاهات المستقبلية، وانعكاسها على الأحداث التي مرّت في ستينات القرن العشرين، من الاحتجاجات إلى الحروب إلى ارتفاع مُعدَّل الطلاق، واعتبرها أعراضاً لتغيُّر الدورة التاريخية التي تؤثر على كل جانب من جوانب الحياة .بعد ذلك أصدر في 1970 كتابه الذي حمل عنوان» صدمة المستقبل.«

وفي كتابه» الموجة الثالثة«، الذي صدر العام 1980 أشار توفلر إلى ثلاثة أنواع من »الموجات«، وكُلُّ موجة تدفع نحو تكوين نمط مُعيَّن من المجتمعات والثقافات، وعندما تحدث الموجة تزيح الثقافة القديمة جانباً .وقال إنّ» الموجة الأولى «كانت تلك التي جاءت بالمجتمع الزراعي) امتدت فترته آلاف السنين حتى القرن السابع عشر الميلادي(، وكيف استبدلت الحياة الزراعية مجتمع الصيد والثقافات البدائية التي سبقتها.

ثم بعد ذلك جاءت» الموجة الثانية «وجاءت بالمجتمع الذي أنتجته الثورة الصناعية من أواخر القرن السابع عشر إلى منتصف القرن العشرين .وقال توفلر إنّ المكونات الرئيسية

Retirer le filigrane maintenant

للمجتمع في الموجة الثانية هي الأسرة البيولوجية، ونظام التعليم الموجّه، وبروز دور »الشركة «بصورتها الحديثة .توفلر قال إنّ الموجة الثانية اعتمدت على تضخيم الإنتاج الذي يصل للجميعmass production ،تضخيم التوزيعmass distribution ،تضخيم الاستهلاكmass consumption ،تضخيم التعليمmass education ،تضخيم وسائل الإعلامmass media ،وُصولاً إلى إنتاج أسلحة الدمار الشامل .mass destruction وقال إنّ هذا التضخيم للوصول إلى الجميع mass احتاج إلى وضع المعايير والمقاييس الموحَّدة، واحتاج إلى الصرامة والمركزية في التنظيم، وأدى الى بروز» البيروقراطية «التي تحكمت في المجتمع الصناعي بصورة قد لا تكون مناسبة.

بعدها، بحسب توفلر، جاءت» الموجة الثالثة«، وهي مستمرة منذ أواخر خمسينات القرن العشرين، وهذه الموجة حدثت عندما بدأ المجتمع الصناعي يتحوّل إلى» مجتمع ما بعد الصناعة«، وهو مجتمع يعتمد على» المعرفة «كمورد أساسي، وهذا هو المجتمع الذي أطلق عصر المعلومات، وعصر الفضاء، والقرية العالمية، وهو عصرٌ لا يؤمن بالتضخيم في الإنتاج والتوزيع وغيرها، وإنما يركز على التنوُّع والجودة والذوق، والإنتاج المعرفي، والقدرة على التجاوب مع تسارع التغيير» غير الخطي«، ويقصد بذلك التغيير الذي يمكن أن يعود بالإنسان إلى الوراء، أو يدفعه إلى الأمام، أو يأخذ به يميناً ويساراً.

وقد أشار توفلر إلى أنّ في» مجتمع ما بعد الصناعة «تنتشر مجموعة متنوعة وواسعة من أنماط الحياة و» الثقافات الفرعية«، وأنّ المؤسسات تتجه نحو المرونة والتخصص Adhocracyوذلك من أجل التكيُّف بسرعة مع التغيُّرات .كما قال إنّ المعلومات يمكن أن تكون بديلاً عن الموارد المادية، وأنّ» طبقة الأيدي العاملة«، أو البروليتاريا، تم إستبدالها بطبقة أخرى تتكوّن من ما أسماه بـcognitarian،أي» طبقة العقول العاملة«، وهو مصطلح استخدمه للتعبير عن العامل الذي يستخدم المعرفةcognition ،وهو مصطلح مشابه لما طرحه دراكر بشأن عمّال المعرفة.knowledge worker

وقال توفلر إنّ المنتج سيصبح أيضاً مستهلكاً، ودمَج الكلمتين في مصطلح جديد أسماه «Prosumers»،وذلك لأنّ التكنولوجيات الجديدة ستُحدث انصهاراً جذريّاً بين المنتج والمستهلك، وأحياناً فإنّ هذا سينطوي على توكيل العمل للآخرينoutsourcing ،أو

Retirer le filigrane maintenant

الاعتماد على الأتمتة automation بحيث يستطيع المستهلك القيام بالعمل بنفسه ...كما لو أنّ الفرد) المستهلك (ذهب إلى الصرّاف الآلي بدلاً من الذهاب إلى الموظف في المصرف، أو تتبّع أين وصل الطرد البريدي عبر الإنترنت بدلاً من التواصل مع موظف جالس في مكتب.

توفلر تحدّث أيضاً عن متطلبات مناهج التعليم في مجتمع الموجة الثالثة) مجتمع ما بعد الصناعة(، وكيف أن هذه المناهج يجب أن تُعلِّم الفرد كيفية تصنيف وإعادة تصنيف المعلومات، وكيفية تقييم صحّتها، وكيفية تغيير التصنيفات عند الضرورة، وكيفية الانتقال من الأشياء الملموسة إلى الأفكار المجرَّدة، والعكس كذلك، وكيفية النظر إلى المشاكل من زاوية جديدة، وكيفية قيام الفرد بتعليم نفسه، أو بإلغاء ما تعلّمه سابقاً واستقاء تعليم جديد يتناسب مع التغييرات المتسارعة.

كان توفلر هو من تنبّأ بالعديد من مظاهر الحياة اليومية حاليّاً، قبل أن تحدث، من بينها أنه توقع أنّ الرسائل الإلكترونية ستستبدل الرسائل الورقية التي تُرسَل عبر ساعي البريد، وتنبّأ بأنّ الإنسان سيعاني من الحمل الزائد للمعلومات، إضافة إلى تنبُّؤات أخرى ثبتت صحّتها لاحقاً.

خلاصة ان المنطلق الفكري لتوفلر يقترب كثيرا من منطلق فكر مابعد الصناعة لكن توفلر استخدم عبارة* موجة *فالتغييرات التي تحدث في حقبة زمنية معينة سواء الزراعة او الصناعة او المجتمع المعلوماتي تاتي كموجة تقلب موازين تلك الحقبة الحاجات والرغبات تتغير الانشطة والاعمال ،عادات الاستهلاك، ظهور خدمات جديدة طرق تواصل جديدة كمواقع التواصل الاجتماعي مثلا والتي تحوي جميع الوسائط الجديدة الفائقة منها والمتعددة كالرموز والصور ثلاثية الابعاد والايموجي وو.

دراسة توفلر الاستشرافية تعكس نمط حياتنا اليوم زيادة معدل المشاكل الاجتماعية رغم التطور زيادة الجرائم رغم تطور المؤسسات الامنية معاناة انسان اليوم من الكم الهائل من المعلومات.

Retirer le filigrane maintenant